ظهرت شهامة العصاوة وعدم الطاعة في نواحي اوفا وذلك انه رجلا مسلما كان
مكروها عند اهل اوفا فقبضوا عليه وجلدوه امام واحد قسيس كان رعب في
السلطنة ورمى هدومه الصفرا من على بدنه ولبس غيرها فاسرع نايب الحكومة في اوفا
وتوجه مع قوة قليلة من العساكر من اجل التفحص في هذه المادة فاجتمع منتزحين الوداه (?)
في جمع كبير وضربوا نايب الحكومة بالرصاص ورجع العسكر مع غاية الصعوبة الى جهة بادوله
وانضم في الحال الى العصاة كاپيطيبوله حاكم اوفا وكان رجلا طماعا لا يراعي الحقوق
ولا يعرف ما هي وكان عديل اهيلبوله وبدل ان يسعد كاپيطيبوله الانكليز الذي
هو ضابط الحكومة تحت ادارتهم صار هو الرئيس الاكبر في الثورة فكانت اجرائه بصفة
انه وزير الزعيم وفي ظرف ستة شهور صارت كافة الجزيرة تحت السلاح على الانكليز
وما عدا الثلاث كور والاربع كور واورونواره وباطينواره والوزير الاول
موليجوره صار كل رئيس التحق ببيرق العصاة او دخل في امر الثورة دخل تحت قبضة
الانكليز وضبطوهم وكان اخرهم اهيلبوله وذاقت العساكر الانكليزية اشد العنا
والتعب في مدة حصول هذه الثورة في سيرهم وحركتهم فانهم قاسوا الشدة في مرورهم
من سكك ضيقة جدا مخيم عليها الاعشاب والاورمانات ومن فوق التلال والجبال وصاروا
عرضة لغشي ونشاب وحراب ونيران العدو وفي مدة سفرهم في اثنا الليل كان ينزل
عليهم الندا الغزير والمطر الكثير فكان يتولد عنهم الامراض والذات المهلكة وكانت
مصايب وبلاوي الكنديين اشد واكبر لانه كل جهة حصل منها عصاوة ترتب فيها
محط او اثنان او زيارة من العساكر ومحكمة جنايية وحرقت مساكن العصاة واخذت
مواشيهم وحبوبهم وقطعت اشجارهم المثمرة وخربت البلاد من كل جهة وناحية بفرق
قليلة العدد جالوا في كل جهة من اجل قتل كل من قاوم الحكومة او وجدوا في ايديهم
اسلحة ثم وقع في قلوب الاهالي الفزع الاكبر مما حل بهم من الدمار والخراب وامتنعوا عن
اطلاق النيران على العساكر وكانوا ينظرون اليهم وهم اي الاهالي واقفين على قمم التلال
والجبال وبالقرب من اواخر السهول يحرقون مساكنهم وياخذون مواشيهم الذين لا طاقة
لهم على حملها ولا ينكلون وكان وصل من الهند تقوية اوعدد كبير للانكليز وما تم
فازوا في اعمالهم وانتصروا في حركاتهم واما رؤسا الكنديين فانهم نسوا ان القوة
والشوكة مقصورة في الاتحاد وحده وما رغبوا ان يفقدوا غيرتهم ومنازعاتهم الشخصية
ولو بفقد ارواحهم واملاكهم فما كان لهم من طاقة على نوال اي مرغوب اشتاقوا الى
نفاره وانهزم كاپيطيبوله عدة مرات في سعيه التي اجراه مع كافة البلاد التي كان
له طاقة في حكم عليها وكان بها عدة الوف من الناس والرجال
وفي اثناء ذلك صار اغوا الزعيم على عبوره نهر مهويلي جنجا وسار الى جهة في دوفيره
وكانت اعدة فيها سراية لا فائدة فقابله فيها الرؤسا والاهالي مع الاحترام الزايد
الذي لا يعطا الا للملك وعين مادوجلا رئيس صاحب باس من اهل دومبرو وزير ثاني
له فوقع بينه وبين كاپيطيبوله منازعات ظهر بها انه ملك كذاب فوضع في الحبس
وتحقق ان هذا المدعي او الزعيم من اهل قرية ويلساوه وماله قرابة وعلاقة بالعايلة
الملوكية واخيرا هبطت وخمدت غارات الاهالي ونفورهم في كثير من الاقاليم الثايره
واستمرت غارات النهب والسلب لمدة تنوف عن سنة حصل فيها لغالب الاهالي من الرجال
والنسا والاطفال اشد المشاق من اقامتهم في الاورمانات وعلى قمم الجبال وخلت اراضيهم
من الزراعة فضلا عن حصول الزراعة وماتت مواشيهم وفرغت غلالهم ومونتهم وصاروا
مرهوبين مغلوبين بالعساكر الانكليزية وقرب وصل نزول الامطار وما وجدوا امامهم
شي يحصل لهم منه النجاح امام العساكر الانكليزية الا زيادة المصاعب والخطر فمن ثم
دخلت الاقاليم واحد بعد الاخر في الخضوع والانقياد للحكم الانكليزي وفي اكتوبر سنة
١٨١٨ بعد الميلاد وقع القبض على بلامي طلوى ابن الوزير الاول اتبوك وعلى كاپيطيبوله
وكان صار الهجوم عليهما بفرقة من العساكر تحت قيادة امير الالاي فريزر في صندومي

نواحي انوراربوره وصار القبض على مادوجلا ايضا وعاد الامن واستتباب الراحة
والنظام كاملا وحوكم كل من كاپيطيبوله ومادوجلا في محكمة جنايية وصدر حكم
المحكمة بقطع رأسيهما واما بلامي طلوى واهيلبوله وعدة من الوجوه والرؤسا فانه
صار نقلهم من الجزيرة الى جزيرة موريس ثم ترخص لكثير منهم على العود الى سيلان من بعد
موت الملك المخلوع في سنة ١٨٣٢ بعد الميلاد وما بعد هذه الثورة واخمادها حصلت
تغييرات عديدة في اعمال الاقاليم الكندية وتعينت ضباط من الانكليز في جهات مختلفة
من الجزيرة من اجل مباشرة جمع الايرادات والادارات العدلية وبدل ان كان الحكام
الاهالي او الصغار يتعينون سنويا بواسطة الرؤسا صار تعيينهم مباشرة من طرف
حاكم عموم الجزيرة
ومن بعد سفر روبرت براونريج في سنة ١٨٢٠ صار عدوارد باژينش قايمقام الحاكم
وفي سنة ١٨٢٣ بعد الميلاد تعين عدوارد باجيت حاكما فما لبث في الحكومة الا
مدة شهور فقط وفي ظرف هذه السنين ظهر الكثير من المدعيين للتاج فتعدت الحكومة
ان مثل هذه الاشغال والاجتهادات من العصاوة وصار القبض على اخر كذاب مدعي منهم
وحكم عليه بالشغل في كنس شوارع كندى وفي سنة ١٨٢٤ بعد الميلاد صار عدوارد
باژينس حاكما ولبث في الوظيفة الى سنة ١٨٣١ بعد الميلاد
وبذل عدوارد باژينس قوته وسعيه منه في انشا السكك والطرق من اجل فتح داخل الجزيرة
وانشا قنطرة او جسرا من القوارب فوق مياه نهر كلانية بالقرب من كلمبو وانشا طريق
سير العربات الى كندى وكان الصعود من معبر او درب كادوجنوره والشغل فيه من
اصعب الاشغال فان الطرق مرت من اورمانات كثيفة واتجهت في طول ظهر جبال
عظيمة الانحدار ومن ثم اقيم عمود من البناء تذكارا للشرف المهندس دوسن بما انه مات
بالحمى في مدة تشغيله ايا ها وصار انشا قنطرة ظريفة على نهر مهاويلي جنجا في نواحي
پرديني على صف اربعة اميال من كندى وقبو او سرداب تحت جبل على الطريق
الموصل الى كورونيجاله فكانت عموم هذه الاشغال بطريق السخرة والمعونة ولولاها
كانت شاقة العمل في مباري امرها الا انه تولدت منها منافع كبيرة للبلاد والعباد وشيد
باژينس ايضا دار الحكومة في كندى وهي محل اقامة الحاكم في مدة فصل الحر وشيد ايضا
دارا عظيمة في جبل لوفينيا في الجهة الجنوبية من كلمبو وفي سنة ١٨٢٧ بعد الميلاد
عرف الاوروبا ويون موقع نواره اليا وشرعوا في التوجه اليها من اجل تغييرهم
الهوا فيها وفي سنة ١٨٣١ بعد الميلاد خلف باژينس السير روبرت هورطون وفي السنة
التالية كان اول سير بريد العربات بين كلمبو وكندى والمحتمل انه اول بريد ظهر في
اسيا عموما وترخص للمسلمين والنثل بافتنا البيوت والاملاك والاراضي في القلعة
وفي بيطه من كلمبو وفي سنة ١٨٣٢ بعد الميلاد كان اول ظهور اوراق الحوادث والوقايع
في سيلان جرنال كلمبو تحت مباشرة وادارة جيورج لي وحماية روبرت هورطون
وصارت مستخدمين الحكومة يراسلونه بمكاتباتهم والحوادث الجارية عندهم ثم صدر امر
امرا الحكومة الانكليزية بالغا هذا الجرنال فاستبدله بجرنال كلمبو في سنة ١٨٣٤ بعد الميلاد
بجرنال الاوبزرفر او الملاحظ ثم صار تحرره واحد اسمه البوط وفي سنة ١٨٣٢
الغي شغل العونة والسخرة المسمى راجاكارية وفي السنة القابلة تنازلت الحكومة عن
احتكارها القرفة وترخص لكافة الناس في زراعتها وحصادها وبيع المحصول منها
على زعمهم وفي هذا الوقت صدر من البرلمان رخصة منح الحقوق العدلية وفي سنة ١٨١١
كانت المحاكمات بواسطة وكلا الدعاوي والمحامين وكان دخول هذه الحادثة بامر من
اسكندر جونستون قاضي القضاة وبواسطة رخصة الحقوق اقيمت محاكم كثيرة في الاقاليم
المختلفة من الجزيرة من اجل تحقيق القضايا الصغيرة بمعرفة قاضي الجهة واثنان او ثلاثة
مشتركين معه في الرأي واما القضايا الكبيرة فانها تجري تحقيقها والنظر فيها بمعرفة ثلاثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)